عليك ظاهر في أنه اخبار عما قاله اشراف ثقيف ويحتمل أنه أراد
قريشا لما دعاهم للايمان فقالوا ساحر شاعر كاهن مجنون وغير
ذلك (وقد بعث اليك) ولابي ذر وفي رواية الكشميهني وقد بعث الله
اليك (ملك الجبال) الذي سخرت له وبيده امرها قال الحافظ لم
اقف على اسمه (لتأمره بما شئت فيهم قال) صلى الله عليه وسلم
(فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد ان الله قد سمع قول
قومك وما ردوا عليك وانا ملك الجبال وقد بعثني اليك ربك
لتأمرني بأمرك) هذا لفظ مسلم من رواية الطبراني فما شئت والمطابق
ثم (قال يا محمد ذلك فما شئت) قال المص ذلك كما قال جبريل وقد
سمعت منه فما ولابي ذر عن الكشميهني فيما شئت استفهام
جزاؤه مقدر أي فعلت وعزى المص لفظه هنا في شرح البخاري
للطبراني مع انه لفظ مسلم كما علمت لانه كما في الفتح اخرجه
من طريق شيخ البخاري فيه (ان شئت ان اطبق) بضم الهمزة
وسكون الطاء وكسر الموحدة (عليهم الاخشبين) بمعجمتين جبلي
مكة ابي قبيس ومقابله قعيقعان كما جزم به المصنف وغيره
وبه صدر البرهان وفي الفتح وكأنه قعيقعان وقال الصغاني
بل هو الجبل الاحمر المشرف وجهه على قعيقعان انتهى وجرى
ابن الاثير على الثاني وبدل الكرماني ثور وهو [illegible] سميا بذلك
لصلابتهما وغلظ حجارتهما وقال هما الجبلان اللذان تحت
العقبة بمنى فوق المسجد قال الحافظ والمراد باطباقهما ان
يلتقيا على من بمكة ويحتمل ان يصيرا طبقا واحدا وجزاء
ان مقدر أي فعلت (قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا نشاء ذلك بل ارجو) وللكشميهني انا ارجو (ان يخرج الله
بضم الياء من الاخراج (من اصلابهم من يعبد الله وحده)
وقوله وحده (لا يشرك به شيئا) وهذا من مزيد شفقته وحلمه
وعظيم عفوه وكرمه وفي عكرمة رفعه رسلا جاءني جبريل
فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام وهذا ملك الجبال قد ارسله
وامره ان لا يفعل شيئا الا بامرك فقال له ان شئت دمدمت عليهم
الجبال وان شئت خسفت بهم الارض قال يا ملك الجبال فاني
اتأنى بهم لعله ان يخرج منهم ذرية يقولون لا اله الا الله
فقال ملك الجبال انت كما سماك ربك رؤوف رحيم ولعل هذين
الاسمين كانا معلومين له عند الملائكة قبل نزول الآية فلا
ينافي انها من آخر ما نزل عليه انه قيد فيهما بالمؤمنين
وهؤلاء كفار فكيف قوله المذكور لعله بامتنان جاءه من
ربه لانه محقق (وعبد ياليل) بتحتانية وبعدها الف ثم لام
مكسورة ثم تحتانية ساكنة ثم لام ابن [illegible] كابن القاسم
قال في الاصابة عبد ياليل بن عمرو الثقفي قال ابن حبان له

صحبة

صحبة وكان من الوفد وقال غيره انما هو ولده مسعود واختلف فيه
كلام ابن اسحاق وقال موسى بن عقبة ان القصة لمسعود انتهى
منه في القسم الرابع فيمن ذكر من الصحابة غلطا ابن عبد كلال بضم
الكاف وتخفيف اللام آخره لام بعد الالف ابن عبد راب وكان
ابن عبد ياليل مسعود لواو كنانة من اكابر اهل الطائف من ثقيف
كأبيه وعتبة وقد روى عبد بن حميد عن مجاهد في قوله تعالى
على رجل من القريتين عظيم قال نزلت في عتبة بن ربيعة
وابن عبد ياليل الثقفي ورواه ابن ابي حاتم عن مجاهد وزاد
يعني كنانة وقال قتادة هما الوليد بن المغيرة وعروة بن مسعود
رواه عبد بن حميد قال ابن عبد البر وفد كنانة واسلم مع
وفد ثقيف سنة عشر وكذا قال ابن اسحاق وموسى بن عقبة
وغير واحد وقال المدايني وفد في قومه فاسلموا الا كنانة فقال
لا يرثني رجل من قريش وخرج الى نجران ثم الى الروم فمات بها كافرا
قال في الاصابة ويقويه ما حكاه ابن عبد البر ان [illegible] دفع
ميراث ابي عامر الفاسق الى كنانة بن عبد ياليل لكونه من اهل
المدر كابي عامر انتهى فقول النور لا علم له اسلم اما تقصير
شديد (بقرن الثعالب) بفتح القاف واسكان الراء اتفاقا وحكى عياض
ان بعض الرواة ذكره بفتح الراء قال وهو غلط وحكى القابسي
ان من سكن الراء اراد الجبل ومن حركها اراد الطريق التي تتفرق
منه وغلط الجوهري في فتحها ونسبة اويس اليها وانما هو الى قرن
بفتح الراء حي من مراد وهو ميقات اهل نجد بينها وبين مكة على يوم
وليلة منها ويقال له ايضا قرن المنازل قال في التنوير والقرن
رأس الجبل الصغير المستطيل المنقطع من الجبل الكبير ولابن
ابن سعد [illegible] ان مدة اقامته عليه الصلاة والسلام بالطائف
كانت عشرة ايام خلاف ما في الهاشمي وعن الجميع ولما انصرف عليه الصلاة
والسلام عن اهل الطائف ولم يجيبوه رجع عنه من كان يتبعه
من سفهاء ثقيف كما عند ابن اسحاق من طريقه عتبة وشيبة
ابني ربيعة الكافرين المقتولين ببدر وهما في حائط بستان اذا
كان عليه جدار كما في التنوير وغيره واطلق للصحاح لهما بستانا
وغيره وهو من بساتين الطائف المنسوب اليه كما يفيده
قول موسى بن عقبة فخلص منهم ورجلاه تسيلان دما فعمد الى
حائط من حوائطهم فاستظل في ظل حبلة منه وهو مكروب موجع
وكذا قول ابن اسحاق فاجتمعوا اليه والجأوه الى الحائط لعتبة
وشيبة والحبلة بفتح المهملة والموحدة وشكل الاصل او
القضيب من شجر العنب كما في النهاية وغيرها ولا ينافي
استظلاله قوله في الحديث فلم استفق الا وانا بقرن الثعالب
لجواز انه لم يعد استظلالا له مكروبا موجعا محزونا مفكرا فيما م

Copyright © King Saud University